الرحمن الحديث وقوله لا تزال جهنم تقول هل من مزيد حتى يضع فيها رب العزة قدمه
الحديث وقوله ان الصدقة تقع في كف الرحمن وقوله انه يضحك الي اوليايه حتى تبدو
نواجذه وقوله الحجر الاسود يمين الله في ارضه يصافح بها عباده وفي النفس تعلم
ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك وفي الصورة ان الله خلق ادم على صورته وفي الجسمية
الرحمن على العرش استوى وجاء ربك والملك فان استكبروا فالذين عند ربك اليه يصعد
الكلم الطيب تعرج الملايكة والروح اليه هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل ثم دنى فتدلى
فكان قاب قوسين او ادنى وقوله صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا الى سما الدنيا وقوله سبحانه
انا جليس من ذكرني وقوله تقربت منه باعا واتيته هرولة ونحو ذلك ومنه اوايل
السور كالم وحم وق ون ونحوها فهذا النوع جميعه مما يودي الى التشبيه سلم لله
تعالى فيه اي اعتقد ثبوته له تعالى وجه يليق به سبحانه مع وكول امره اليه وهذا
مذهب السلف واكثر محققي الخلف واختاره امام الحرمين في النظامية ويقال لهم
المفوضة لتفويضهم امره اليه تعالى واختاره الناظم لكونه اكمل واسلم ويدل
على ذلك قوله تعالى فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغا
الفتنة وابتغا تاويله وفي المدارك المنقول عن جعفر الصادق والحسن وابي حنيفة
ومالك في الاستوا ان الاستوا معلوم والكيف مجهول والايمان به واجب والجحود به
كفر والسوال عنه بدعة وسيل ابو حنيفة رضي الله عنه عما ورد من انه سبحانه ينزل
من السما فقال ينزل بلا كيف وقال في الفقه الاكبر في بحث المتشابه فهو له صفات
بلا كيف ولا يقال يده قدرته لان فيه ابطال الصفة وهو قول اهل القدر والا
عتزال ولكن يده صفته بلا كيف وغضبه ورضاه صفتان من صفاته بلا كيف وقال
فخر الاسلام اثبات اليد والوجه حق عندنا لكنه معلوم باصله متشابه بوصفه ولا
يجوز ابطال الاصل بالعجز عن درك الوصف بالكيف وانما ضلت المعتزلة من هذا
الوجه فانهم ردوا الاصول بجهلهم بالصفات على وجه المعقول فصاروا معطلة
وكذا قال شمس الايمة السرخسي ثم قال واهل السنة والجماعة اثبتوا ما هو الاصل
المعلوم بالنص اي الايات القطعية والدلالات اليقينيه وتوقفوا فيما هو المتشابه
وهو الكيفية ولم يجوزوا الاشتغال بطلب ذلك كما وصف الله به الراسخين في
العلم فقال يقولون امنا به كل من عند ربنا انتهى فعلى هذا يكون المتشابه بانواعه صفات
له ثابتة لكن لا يعلم حقيقتها غيره كما قال الماتريدية حكم المتشابه انقطاع رجا
معرفة

مطلب مذاهب السلف

معرفة المراد منه في هذه الدار والآن فنعلم انه هنا في حق غير نبينا صلى الله عليه
وسلم كما قال فخر الاسلام هذا في حقنا لان المتشابهات كانت معلومة للنبي صلى الله
عليه وسلم ثم لا شك ان في قول السلف تاويل اجماليا وقال الخلف بتاويله تفصيلا
واختلفوا فيه هل هو واجب ام جايز والاول مقتضى كلام حجة الاسلام والثاني مختار
ابن الهمام والحق كما اختاره بعض المحققين انه ان احتيج اليه للانقاذ من ورطة
التشبيه فواجب والا فجايز اذ لا دليل على الوجوب بل قد تقدم من كلام فخر الاسلام عدم
جواز الاشتغال بطلب ذلك ولذلك وذع بكسر الذال المعجمة امر من الاذاعة و
هي الاظهار والاشاعة وهو الوجوب اي اظهر تاويله وهو حمله على خلاف ظاهره
لذوي الحجاب اي للمحجوبين برينا قلوبهم عن التسليم لمراد رب العالمين والحاملين له
على ظاهره فبينه لهم لكي يزول الحجاب وينكشف عن وجهه النقاب فيهتدون
الى سوا الطريق سالكا في ذلك طريق الخلف فتوول اليد بالقدرة او
النعمة اذ يقال فلان له اليد على القوم اي القدرة والاستطالة وفلان له يد على
فلان اي معروف ونعمة ومنه قول الشاطبي اليك يدي منك الايادي تمدها
وعلى هذا فتثنيتها وجمعها باعتبار انواع تعلقها ومثلها الكف والاصابع وتوول
العين بالبصر والحفظ والوجه بالذات واليمين بالتشريف والاكرام والجنب بالامر
والحق ومنه قول الشاعر اما تتقين الله في جنب عاشق وفي القاموس وتفسير
الجنب بالوقيعة والشتم انتهى او المراد الجناب يقال لاذ بجنبه والقدم بالمقدمين
من الاشرار الى دار البوار فهم قدم الله للنار كما ان قدمه الى الجنة الاخيار او وضع
القدم مثل للردع والقمع اي ياتيها امر يكفها عن طلب المزيد والمراد من الضحك
الظهور يقال ضحكت الرياض بانوارها اي ظهرت ومن بدو النواجذ المبالغة في
الظهور وقيل معناه اظهار الرضا لان الضحك سبب الرضا والرحمة فاطلق السبب
واريد المسبب والنفس بالذات لاطلاقها عليها لغة او العند اي ما عندي وما عندك
او حقيقتي وحقيقتك او العظمة والعزة كما انت على نفسك اي عظمتك وعزتك
وقال الملا على قاري في شرح الفقه الاكبر واما ما قيل من ان اطلاق النفس عليه
سبحانه من باب المشاكلة فمدفوع حيث ورد في غير المقابلة كما في حديث انت كما اثنيت
على نفسك والتحقيق ان النفس باعتبار ماخذه من النفس بالتحريك لا يصح اطلا
قه عليه سبحانه واما باعتبار النفس فيجوز اطلاقه عليه لانه سبحانه النفس الكاملة

اخذه من

مطلب وقال الخلف

Copyright King Saud University